

294246 - الفرق بين قوله تعالى: (عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ) ، و (عَيْنَانِ نَضَاحَتَانِ)

السؤال

ما الفرق في المعنى بين "تجريان" و"نضاختان" ، كما في قوله تعالى في سورة الرحمن: **فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ** ، و **فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَاحَتَانِ** ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

قال الله تعالى ، في جملة ما وصف من النعيم الذي أعده لأهل الجنة :

وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * ذَوَاتَا أَفْنَانٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ الرحمن/46-51 . إلى آخر الآيات التي وصفت حال الجنتين ، وحال أهلها .

ثم قال في وصف جنتين أخريين ، هما دون هاتين الجنتين ، وما فيهما من النعيم الذي أعده الله لأولياؤه في الجنة :

وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * مُدْهَمَمَتَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَاحَتَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ الرحمن/62-67 .

وقوله تعالى: **فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ** ، أي: في الجنتين اللتين أعدهما الله لمن خاف مقام ربه : عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ في غير أخدود، يقال: إن حصباءهما الياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر، وترابهما الكافور، وحصاتهما المسك الأذفر وحافاتهما الزعفران.

وأما قوله: **فِيهِمَا نَضَاحَتَانِ** ، أي: في جنتين أخريين ، دون الجنتين الأوليين : عَيْنَانِ فَوَارَتَانِ ؛ أي: أن الماء يفور منهما .

وانظر: "تفسير الطبري" (22 / 260)، "الهداية" لمكي: (11 / 7235).

قال الرازي: "وقوله في هذه: **عَيْنَانِ نَضَاحَتَانِ**، مع قوله في الأوليين: **عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ** [الرحمن: 50] لأن النضغ دون الجري" انتهى من "التفسير الكبير" (29 / 379)، وانظر: "تفسير ابن كثير" (7 / 507).

ويقول البقاعي عن النضغ: "أي: تفوران بشدة ، توجب لهما رشاش الماء ، بحيث لا ينقطع ذلك، ولم يذكر جريهما ، فكأنهما بحيث يرويان جنتهما ، ولا يبلغان الجري، والنضغ دون الجري ، وفوق النضغ" انتهى من "نظم الدرر" (19 / 188).

وقال ابن القيم: "قوله: **فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ** وفي الأخريين **فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَاحَتَانِ** والنضاخة هي الفوارة .



والجارية السارحة، وهي أحسن من الفوارة ؛ فإنها تضمن الفوران والجريان " انتهى من " حادي الأرواح"(103).
والله أعلم .